[235] ريشة تأتى إلى أختها، حتى اجتمع بدن كل طائر على ما كان عليه، وهو ينظر إلى قدرة الذى يقول للشئ كن فيكون. فأتين إليه سعيا، ليكون أبين له وأوضح لمشاهدته من أن يأتين طيرانا. ويقال إنه أمر أن يأخذ رؤوسهن في يده، فجعل كل طائر يأتي فيلقى (1) رأسه فيتركب على جثته كما كان. فلا إله إلا ا. وقد كان إبراهيم عليه السلام يعلم قدرة ا تعالى على إحياء الموتى علما يقينيا لا يحتمل النقيض، ولكن أحب أن يشاهد ذلك عيانا، ويترقى من علم اليقين إلى عين اليقين ! فأجابه ا إلى سؤاله وأعطاه غاية مأموله. وقال تعالى: " يا أهل الكتاب، لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت النوراة والابحيل إلا من بعده أفلا تعقلون * ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم، فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وا يعلم وأنتم لا تعلمون ؟ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين * إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وا ولى المؤمنين (2) ". ينكر تعالى على أهل الكتاب من اليهود والنصارى في دعوى كل من الفريقين، كون الخليل على ملتهم وطريقتهم (3)، فبرأه ا منهم، وبين كثرة جهلهم وقلة عقلهم في قوله: " وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده " أي فكيف يكون على دينكم وأنتم إنما شرع لكم ما شرع بعده

_____

(1) ا: فيلقيه. (2) الآيات: 65 - 68 من سورة آل عمران. (3) ا: وطريقهم. (*)